مجلة
كلية الآداب

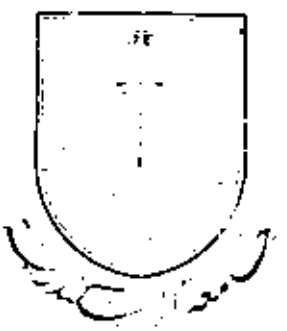

العدد التاسع عشر
١٩٦٥

تطلب هذه المجلة من لجنة كلية آداب جامعة الإسكندرية
بالشاطبي ، وتوجه المكاتبات الخاصة بالمجلة العلمية إلى
الأستاذ الدكتور حسن محمد الشيال
عميد الكلية ومدير تحرير المجلة

مطبعة جامعة الإسكندرية
١٩٦٦

فهرس القسم العربي

١ – عطيات عبد القادر

النظرة الجغرافية فى مسألة كشمير ٣

٢ – طه ندا

بخسارى ٣٧

٣ – حسن سيد أحمد أبو العينين

الدراسة الجيومورفولوجية ١٠٣

٤ – فاطمه سالم سيف

فن الشعر ذوراتيوس ١٣٩

٥ – على عبد الوهاب شاهين

ملاحظات على جيومورفولوجية منطقة شرقية . . ١٩٣

النظرة الجغرافية فى مسألة كشمير

للدكتورة عطيات عبد القادر محمد

اتخذت مسألة كشمير دوراً سياسياً خطيراً خلال السنوات الأخيرة منذ تقسيم شبه القارة الهندية إلى جمهوريتى الهند (١) وباكستان فى ١٥ أغسطس عام ١٩٤٧ . ومنذ ذلك الحين لم تهدأ أى من الدولتين فى طلب ضم كشمير اليها متخذة فى ذلك مختلف الحجج . وقد كان لزيارتى لهذه الأقاليم وحياتى بين سكانها بضعة أعوام أثر فى معرفة بعض جوانب المشكلة من قريب .

وأصل المشكلة بدأت مع انقسام جمهوريتى شبه القارة وبقيت كشمير لتتخذ قراراً بالانضمام إلى احدى الدولتين المتنازعتين .

فكشمير التى يبلغ عدد سكانها أكثر من ٤ مليون نسمة كان يحكمها حاكم هندوكى . وفى عام ١٩٤٧ لم يعلن هذا الحاكم الهندى انضمامه لأى من الدولتين . ونجح سكان كشمير المسلمين فى كشمير أرادوا الانضمام إلى باكستان المسلمة وقاموا بثورة مسلحة مما جعل حاكم يطلب انضمامه إلى الهند خاصة بعد أن تكونت فى كشمير حرة (أزاد كشمير) حكومة منفصلة .

وهذا فمحض مسألة كشمير ولا زال النزاع قائما إلى الوقت الحاضر ولا زالت هيئة الأمم المتحدة تعقد جلسات لحل هذا النزاع . وتدور مناقشات هيئة الأمم وتدرس مشكلة كشمير من خلال المنظور الجغرافى الذى يتفحص أصل المسائل مثار النزاع فى كل جهات العالم وحول ارجاعها إلى أصولها الأولى .

---

(١) لقد هناك « بهارت » ويفضل عن اسم الهند فيقال « بهارت ماتا » أى « أمنا الهند » .

فالمسألة لم تعد كون المسلمين غالبية والهندوس أقلية فى كشمير وانما المسألة أن جذورها تتعمق فى أرض كشمير نفسها تعمقاً كبيراً فرضته العوامل الجغرافية المختلفة الطبيعية والبشرية قبل أن تفرضه رغبة الانسان فى ذلك الجزء من شبه القارة الهندية .

ولقد تناول كثير من الباحثين المشكلة من وجهات نظر سياسية ولكن أحداً لم يبحثها من وجهة النظر الجغرافية البحتة . ويظير أن مشكلة كشمير من أعقد المشاكل التى يواجهها العالم فى الوقت الحاضر . وقد أحس بذلك كل من تناول المسألة بالبحث . ذلك أن كلا الطرفين متمسك برأيه لا يحيد عنه . فأما الهند وقد استولت عن طريق الحرب على نصيب الأسد من الاقليم فقد أصمت أذنها عن كل نداء وأخذت فعلا فى تهنيد (١) الجزء الذى استولت عليه من كشمير ليصبح جزءا من أرض الهند .

ولكن المنظار الجغرافى يتفحص مسألة كشمير على الأسس الآتية :

١ — أسس طبيعية تتعلق بشكل التضاريس والطرق التى هيأتها تلك التضاريس فأدت إلى مسألة استراتيجية أثرت فى العلاقة بين كشمير وجيرانها وخاصة باكستان .

٢ — أسس اقتصادية تتعلق بنوع الحياة التى يحياها أهل كشمير وأهميتها الاقتصادية وعلاقة هذه الحياة بحياة الدولتين المتنازعتين .

٣ — أسس دينية وسياسية تتعلق بالأصل فى تقسيم شبه القارة بين الهند وباكستان .

(أولا) الأسس الطبيعية .

تعتبر كشمير إقليما جبليا شاهق الارتفاع يشغل الجزء الأكبر منه الجانب الغربى من الهيمالايا ويشغل الباقى جزءاً من سهول البنجاب العليا .

---

(١) East (W.G.) & spate (O.H.K.) The changng Map of Asia, London 1961, P. 158.

كشمير وما

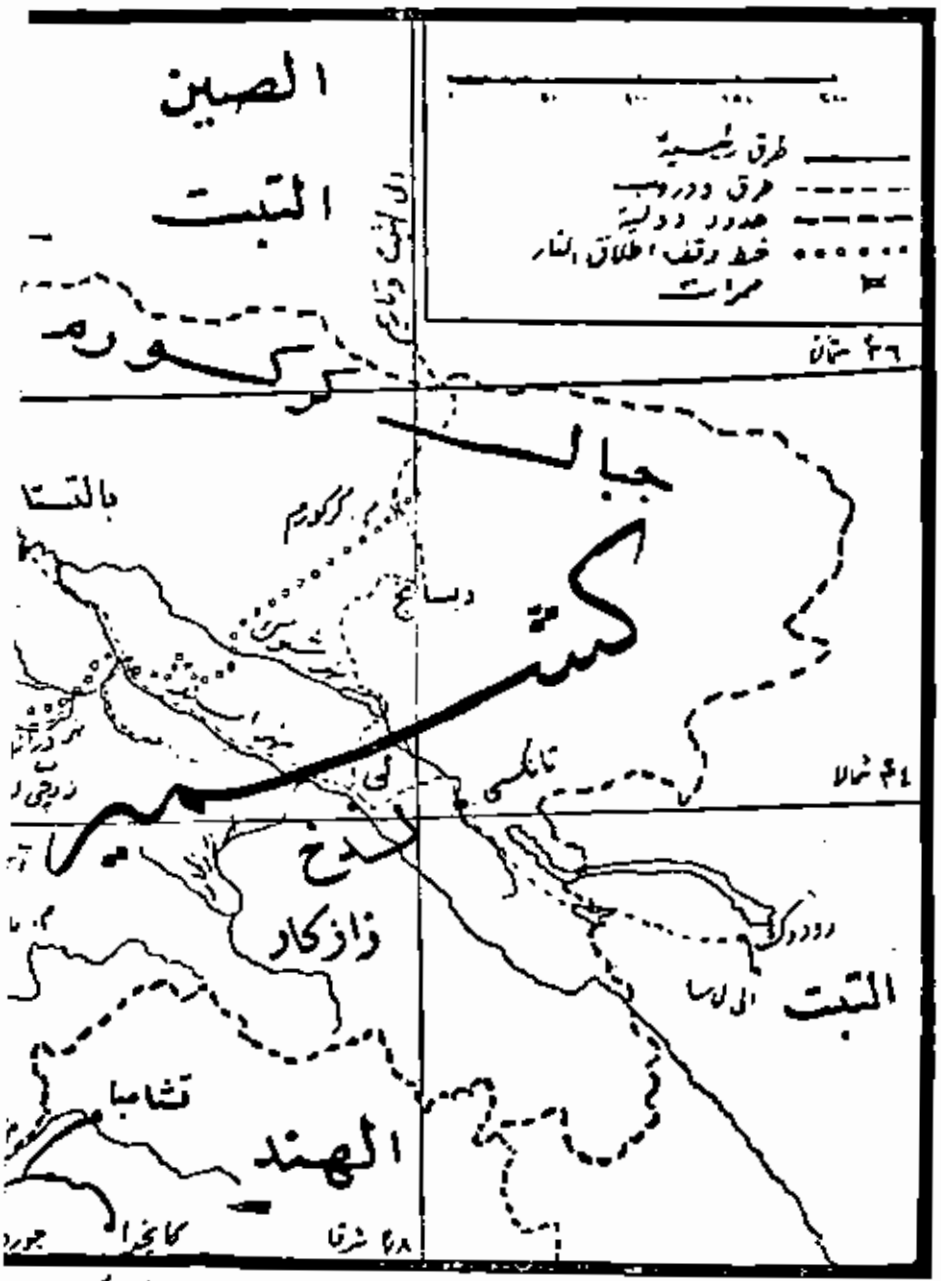

عطات عبد القادر حمدي - النظرة الجغرافية في مسألة كشمير

ساخمها

۱۹۶۵

(شکل ۱)

وهى بلاد بكر جميلة ، كثيراً ماشبهت «جنة الأرض» (١) أما اسم كشمير فهو من أصل سانسكريتى Kasmira (٢) نسبة إلى قبائل Khasa القديمة التى كانت تسكن شمال الهند . وقد ذكرت كشمير فى بعض الكتب العربية باسم «قشمير» مثل الهمذانى (٣) والبلاذرى (٤) وتشمل كشمير ولايتى جامو وكشمير . وهى بذلك تشمل المنطقة الجبلية من حوض السند الأعلى وجهيلم وجزءاً من وادى شناب ابتداء من اطراف سهول البنجاب حتى جبال كركورم وهى بذلك تعتبر جزءا من النطاق الجبلى العظيم الذى يحف بشبه القارة الهندية من الشمال أنظر شكل (١) .

وهذا الاقليم عبارة عن عدة سلاسل جبلية تتلو بعضها بعضا وتحجز فيما بينها وديان وخوانق عميقة . والسبب فى هذا المظهر التريوجرافى الوعر لتلك المنطقة عبارة عن منطقة التوائية شديدة تتفرع فى الأصل من هضبة بامير ثم تتجه نحو جنوب الشرق . ولهذه السلاسل مقدمات فى الجنوب تظهر فى شكل تلال أقل ارتفاعاً وتشرف على سهول البنجاب . وإنى أقسم هذه المنطقة إلى ثلاثة أقاليم تضاريسية لتسهيل دراستها ومعرفة مميزات كل منها .

١ — اقليم التلال .

٢ — اقليم وادى كشمير .

٣ — اقليم جزر كشمير .

أما اقليم التلال فهو عبارة عن مقدمات الحركة الألبية ويسمى سلاسل جبال Pir Panjal . واقليم وادى كشمير فما هو الا وادى نهر

(١) أطلق المؤرخون على وادى كشمير هذا الاسم قديما لجمال مناظره وغناه من:
Sion J) Asie des Moussons (geogr. Univers. T.IX.2eme P. Paris 1929, P. 291
Gwasha Lal Kaul, Kashmir, Srinagar 1963 P. 1 (٢)

(٣) الهمذانى ابن الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد الهمذانى) مختصر البلدان . طبعة ليدن ١٣٠٢ هـ ص ٣٢٤ .

(٤) البلاذرى الامام أحمد بن يحى بن جابر البغدادى — فتوح البلدان طبعة القاهرة ١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م ص ٤٥١

وأما وادى كشمير فما هو الا وادى نهر جهيلم الأعلى . وقد جعلناه هنا اقليما دون سائر الوديان لأنه أهمها وبه أكثر سكان كشمير وأهم مدنها . أما بقية وديان الانهار فما هى الا خوانق عميقة وضيقة ولا تستعمل الا كطرق فى فصل الشتاء . أما الاقليم الثالث وهو مناطق الجبال العالية فيشمل فى الواقع السلاسل الرئيسية للهيمالايا وتمتد فى اقليم لدخ Ladakh وبالتستان Baltistan وجلجيت Gilgit . ويحف باقليم كشمير من الشمال الشرق سلسلة جبال كركورم وهذه لها أهميتها فى الصلات بين كشمير والتبت .

١ — اقليم التلال : ترتفع سهول البنجاب بالتدريج كلما اتجهت نحو الشمال الشرقى ويتراوح الارتفاع من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ متر فى الجنوب ، ٦٠٠ إلى ١٢٠٠ متر فى الاطراف الشمالية الشرقية . وفى هذه المنطقة تسير الحدود بين البنجاب وكشمير . ويستمر الاقليم فى الارتفاع حتى يصل إلى ١٨٠٠ أو ٢٤٠٠ متر فى سلسلة بيرينجال . وقد يزيد الارتفاع عن ذلك فى نقط السلسلة فيصل إلى حوالى ٥٠٠٠ متر فى بعض قممها وبذلك فان هذه السلسلة تشرف من الشرق على وادى كشمير ومن الغرب على سهول پنجاب عليا (أى أقليم جامو Jammu) ، وباسى Riasi ، پونش Punch . ويسير حدود كشمير الغربية هنا مع نهر جهيلم الأوسط الذى يمتد فى هذا الجزء من الشمال إلى الجنوب تقريبا . ويفصل اقليم پونش وجامو (كشمير) عن مقاطعة الخزرى وپنجاب الغربية (باكستان) .

وهذه المنطقة الجبلية بعض الممرات الهامة جداً فى الصلات بين كشمير وباكستان أهمها ممر بانيهال Banihal وممر پيرپنجال .

٢ — اقليم وادى كشمير : يعتبر وادى كشمير قلب كشمير النابض بالحياة . ويقع محصوراً بين جبال پيرپنجال وسلسلة الهيمالايا العظمى ويكاد يكون واديا مغلقاً . ويبلغ طول هذا الوادى حوالى ١٣٠ كم متراً وعرضه ٤٠ كيلو متراً ويتراوح ارتفاعه فيما بين ٢٠٠٠ ، ٢٥٠٠ متر . ويصل فى بعض المناطق إلى ١٧٠٠ متر . ويجرى نهر جهيلم الأعلى فى وادى كشمير ويسمى باللغة السانسكريتية Vitasta وكان يسميه الجغرافيون الرومان باسم Hydaspes

والنهر هنا بطيء الجريان كثير التعاريج . ويجرى نهر جهيلم فى الوادى قريبا من الحائط الشمالى . ولذلك يتسع الوادى فى جنوب مجرى النهر . ويبدأ نهر جهيلم بالقرب من ممر ماربول Marbal (ارتفاعه حوالى ٣٨٠٠ متر) ثم يتجه نحو الشمال الغربى حتى اسلام أباد وهى التى تقع عند الطرف الجنوبى لوادى كشمير على نهر جهيلم وعند اسلام أباد يدخل النهر وادى كشمير . وتأتى اليه الروافد الجليلة العديدة من پيرپنجال والهيمالايا العظمى ويسير مقدار ٦٤ك متراً حتى مدينة سرينجار Srinagar عاصمة كشمير . وإلى شمال سرينجار بقليل يتصل بجهيلم نهر صغير ينبع من سلسلة الهيمالايا العظمى بالقرب من ممر زوجى لا Zoji la وهو نهر سند Sind(١) وهذا النهر أصبح يعتبر طريقاً لوادى كشمير نحو شرق .

وهنا يكون ارتفاع جهيلم ١٧٠٠ متر تقريباً فوق سطح البحر . وبعد سرينجار بمسافة ٤٠كم يتصل نهر جهيلم إلى بحيرة فولر Wular ومستنقعات ويبلغ عمق هذه البحيرة حوالى ٤ متر ثم يخرج البحيرة بالقرب من مدينة سوپور Sopur وتكون مياهه خربة من الرواسب ويتجه نحو الجنوب الغربى ويكون تياره بطيئاً جداً (٢) حتى يصل إلى فتحة بارامولا Baramula وهنا يصبح النهر خانقاً عميقاً مربع الجرى . ويستمر فى سيره غرباً حتى مدينة مظفر أباد وإلى غرب مظفر أباد تقريباً عند حدود كشمير يتجه نهر بسرعة نحو جنوب فيسير مع الحدود الى كشمير الجنوبية وعند مظفر أباد يلتقى به رافده كيشن جنجا Kishen ganga آتياً من الشمال من سلسلة پيرپنجال العظمى فى شكل ٢

من هذا نجد أن نهر جهيلم يكون صالحاً للملاحة النهرية فى مسافة ٢٠٠ كيلومتراً فى فترتى التسع من اسلام أباد وبارامولا . ولكن الملاحة تصبح بعد ذلك غرب (بارامولا) حتى يخرج النهر من سهول الجنوب . وجهيلم ورافده العديدة المياه هى تغذى أرض كشمير وهو يعتبر شريانا رئيسيا فيها . وتعتبر الخوض وجوه بعض البحيرات عميقة والمستنقعات ورجح

(١) يسمى هنا النهر سند Sind وهو غير نهر السند Indus

(٢) Herbertson (F.D.) Asia, London 1913, P. 122.

سبيت spate (١) أن هذه البحيرات تكونت نتيجة لتعرجات نهر جهيلم فى الوادى إذ أن المجارى القديمة للنهر تحمل تملؤها المياه وتكون مستنقعات أو بحيرات .

وأهم بحيرات فى الحوض عدا بحيرة فولر نجد «ناجين» و «دال» وتقعان شمال مدينة سرينجار وتمتاز بوجود قوارب وسفن يسكنها الأثرياء والسواح على الشواطىء House boat (٢) .

ومن أهم الظاهرات فى الوادى كذلك ظاهرة الأراضى الطينية المتقطعة . والمنتشرة بين أجزاء الوادى . وتسمى هناك باسم كاريوا Karewa وهى عبارة عن جزر صغيرة مكونة من مواد طينية أو بحيرية سبها تقاطع الروافد العديدة الصغيرة فى الحوض ويصل سمكها إلى ٣٠ أو ١٠٠ متر . وتوجد هذه الجزر فى الغالب منعزلة وفى أحيان أخرى توجد قريبة من سفوح الجبال المحيطة بالوادى حيث تتحدر الروافد الجبلية . وبعض هذه المناطق قاحل غير مزروع وبعضها مزروع ويعتمد على الأمطار . أما الكاريوا القريبة من جبال سرينجار فتغطى بها غابات صنوبرية .

وتقع مدينة سرينجار فى وسط الحوض تقريباً وتسمى «مدينة الشمس» (٣) وبها آثار الفتح الاسلامى المغولى فى شكل حدائق جميلة التنسيق منها حدائق شالمار Srshat , shalimar (٤) وتشرف على بحيرة دال . شكل (٣)

ولولا نهر جهيلم الذى يقطع الوادى من الشمال الغربى لأصبح وادى كشمير وادياً منعزلا بسبب احاطة الجبال به من كل جانب . وكذلك جانب الشمالى الشرقى الذى يقطعه نهر سند صانعاً ممراً إلى الهيمالايا العظمى . ولقد كانت الطبيعة رحيمة بوادى كشمير إذ أحاطت به الممرات وديت صلاته ببقية أرض كشمير بل والعالم الخارجى وكانت هذه المنافذ سلاحاً ذا حدين

---

(١) S pate (O.H.K.) India & Pakistan, London1960, p. 374.

(٢) نورج جيران – تعال معى الى باكستان – القاهرة ١٩٥٥ ص ٧٥

(٣) Knight (E.F) Where three Empires Meet, London 1919, P. 35.

(٤) The M.I.B., government of India, The Handbook of India, 1951, P. 101

إذ جعلت الحوض يتصل بالخارج ويتاجر مع بلاد بعيدة ومع ذلك جعلت سكان الجبال يطمعون فى خيرات الوادى ويحاولون الاستيلاء عليه أثناء عهود طويلة من التاريخ .

وأهمها فى غرب الحوض : ممر بيربنجال وبانيهال وحاج پير وپتان پير وراجا أورى — وهى تصل الحوض بأقاليم پونش وجامو وما وراءها من أراضى باكستان . ثم ممرات المرجان وهوكسار ومارابان وتصل حوض كشمير بأودية راوى وشناب (باكستان) .

أما فى شرق الحوض : فنجد ممر بورزيل وهو ممرهم يصل حوض كشمير باقليم جلجيت فى الشمال . ثم ممر زوجى لا ونه أهمية كبيرة من حيث أنه أقل ممرات الهيمالايا العظمى ارتفاعاً . ويتصل حوض كشمير بكل من كركروم وما وراءها من أرض سينكيانج ثم التبت ثم الصين بذلك . وستظهر أهمية هذه الممرات عند الكلام عن الطرق وأهميتها الاستراتيجية .

وبهذه الممرات لم يصبح الحوض منعزلا بل أصبح فى طريق الاتصال بين هذه الأقاليم الجبلية الوعرة لسهولة الوصول اليه .

٣ - اقليم الجبال العالية : يكون هذا الاقليم الجزء الأكبر من كشمير ويقع فى شمال وادى كشمير وشرقه . ويتكون الاقليم من سلاسل عالية يلتوى بعضها بعضا وتتجه من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى . وتكثر بها القمم العالية التى تغطيها الثلوج . ويتكون هذا الاقليم من سلسلة الهيمالايا العظمى ثم كتلتى لنخ وبالتستان وجلجيت . ويفصل الهيمالايا العظمى عن الكتل الثلاث الأخيرة وادى نهر السند الأعلى .

فأما الهيمالايا العظمى فهى كتلة عظيمة من السلاسل الجبلية تقع بين وادى كشمير وحوض السند الأعلى . وهى تعتبر خط تقسيم المياه بين الحوضين إذ ينحدر منها كيشن جنجا وسند sind نحو حوض كشمير ثم أستور Astor ثم شيجار ودراز وزازكار الى حوض السند .

والهيمالايا فى هذا الجزء شديدة التقطع وتعتبر كتلة نانجاباربات إحدى الكتل المنفصلة عن السلسلة الرئيسية وتقع بين ممرى بورزيل فى الشرق وبابوسار فى الغرب . وهما من أهم الممرات فى اقليم كوهستان وجلجيت .

كتلة لدخ Ladakh تكاد هذه الكتلة أن تكون جزيرة كبيرة مستطيلة يبلغ طولها ٣٠٦ ك متراً وترتفع الى حوالى ٣٥٠٠ متر وتقع فى وسط هذا المحيط الذى تتكون موجاته من سلاسل جبال التوائية يطو بعضها بعضاً . فكتلة لدخ تكاد تحيط بها المياه من جميع الجوانب . وهذه المياه عبارة عن روافد جبلية عديدة تنحدر من المرتفعات المجاورة . وهذه الكتلة تتجه أيضاً من الشمال الغربى نحو الجنوب الشرقى وتوازى سلسلة الهيمالايا العظمى . والى شمالها الشرقى يسير وادى نهر شيوك shyok رافد السند حيث يلتقى به عند النهاية الشرقية لهذه السلاسل والى جنوبها الغربى يمتد وادى السند الاعلى نفسه . كما يعتبر طرفه الجنوبى خط تقسيم مياه بين روافد السند من جهة وشيوك من جهة أخرى . وتمتاز الروافد الجبلية هنا بأن أوديتها عريضة نسبياً .

ويسير وادى السند الأعلى فى شكل خانق ضيق لمسافة ٨٠٠ ك متر (١) ولا يتسع الا عند مدينة لى Lhé . وتأكد هذه المدينة فى حوض السند الأعلى أن تشبه مدينة سرينجار فى حوض جهلم الأعلى مع الفارق بينهما . وهى تكون مركزاً تجارياً رئيسياً تتجمع فيه القوافل الهندية وهضبة التبت وتركستان وسيبريا . وتتقابل عندها فى التجارة الآتية من الطرفين . وقلما تعبر قافلة وسط أسيا الى أبعد من هذه المدينة . كما أنه نادراً ما تسير قوافل الهند الى أبعد من هذه المدينة (٢) لذلك فعند هذه المدينة يتبادل التجار بضائعهم ويستريحون من عناء السفر . ويشتهر أهلها بالحرف والأفكار ويقول بامزاى Bamzai أن لى تعتبر محجراً للعلم (٣) وقد استولت الهند على هذه المدينة وأصبح خط وقف اطلاق النار يمر غرب مدينة لى .

---

(١) Holdich (Sir T.H.) India, London, P 118.

(٢) Grenard (F) Haute Asie, geogr. Univers. T.VIII, Paris 1929, P. P. 370.

(٣) P.N.K. Bamzai, a History of Kashmir, Delhi 1962, P. 10.

كتلة بالتستان : هى كتلة شديدة الارتفاع كثيرة التقطع ويظهر السند الأعلى هنا على شكل خانق عميق . وقد قطعت رواقد هذا النهر العديدة هذه الكتلة . ومنها نهر استور وشيجار شمالى . ويلتقى رافدا شيجار الشمالى وشيوك بالسند عند مدينة سكاردو فيصنعان هـ و غيراً متسعاً نسبياً . وتعتبر الأودية فى هذه المنطقة أودية عميقة ، ترتفع جبالها فى بعض المناطق عن بطون هذه الوديان بحوالى ٤٠٠٠ متر .

كتلة جلجيت : gilgit هى أبسط من حيث تضاريسها الارتفاع فى المنطقة وتقع عند ثلثية نهر السند الكبرى على مقربة من مدينة بونجى ، فعندها يغير السند اتجاهه من الشمال الغربى إلى جنوب الشرق ليعبر ذلك الخندق الجبلى العظيم . ويدخل بعده إلى سهول البنجاب . وعند بونجى يتصل بالسند رافداه هونزا Huza وجلجيت ، وتبعد المدينة الآتية من مرتفعات جلجيت .

وجلجيت أهمية استراتيجية جعلت [illegible] كشمير بل باكستان نفسها ، فهى تشرف على [illegible] وشترال وبونجوات من جهة أخرى . وهى تتحكم [illegible] (١) من الجهة الشمالية كانت جلجيت دائماً مسرح خوف وفزع بالنسبة لأهل [illegible] ومن هنا جاءت أهمية جلجيت بالنسبة لكشمير . وقد عزلت جلجيت - بالرغم من ارتفاعها الشديد لتكون كتلة منفصلة - [illegible] من أقاليم ، بل ان نظام التصريف النهرى فى جلجيت فى [illegible] تستخدمه فى أوقات معينة من السنة .

---

(١) أفضل دائما اسم أودوديا بدلا من اسم جيجود لأنه أقرب الى التسمية المحلية حيث ان كلمة دريال تعنى الماء أو النهر .

(٢) Gwasha Lal Kaul. K[illegible], Srinagar 1963. P. 243.

وان أهم ظاهرة فى اقليم جلجيت الجبلى هو أن أنهاره تتجه فى الغالب من الشمال الى الجنوب وأهمها نهر ياسين yasin وأشكومان وهونزا وهى تتصل بنهر جلجيت جنوب مدينة جلجيت ثم يسير نهر جلجيت جنوباً حتى يتصل بالسند شمال مدينة بونجى .

وتستخدم أودية هذه الأنهار كطرق رئيسية فى اقليم جلجيت ويساعدها فى ذلك وجود ثرات عديدة عند منابعها تسهل اتصال جلجيت باقليم تركستان وبمر الصغرى من ناحية الشمال وباقليم شترال وكوهستان فى باكستان من ناحية الغرب ثم باقليم وادى كشمير من ناحية جنوب .

ففى الشمال نجد ممر منطقة Mintaka عند منابع نهر هونزا وهو يصل جلجيت بتركستان الصينية ثم ممر ارشاد عند منابع نهر أشكومان ويسهل اتصال جلجيت باقليم واخان من أفغانستان ثم ممر داركوت Darkot عند منابع ياسين ويسهل اتصال جلجيت باقليم شترال من باكستان وفى شماله ممر باروجيل المشهور الذى يوصل الى اقليم واخان فى أفغانستان .

والمهم هنا أن منابع نهر أشكومان تقترب من منابع نهر شترال فى باكستانى شمال ممر داركوت .

وتتصل جلجيت بكشمير عن طريق وادى نهر استور وادى سند ويتلقى به جنوب مدينة بونجى Bunji . وتتجه هو أيضاً من الجنوب الى الشمال فيصل السند بممر بورزيل ومن هذا الممر تسهل الصلة بوادى كشمير نفسه .

هذا وتشغل جبال كركورم جزءاً من الأطراف الشرقية لكشمير وتتجه هى أيضاً من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى وبها ممر كركورم الذى يصل كشمير بالتبت .

الأهمية الاستراتيجية لكشمير : من هذه النظرة السريعة لتضاريس كشمير نجد أن صلتها بالأقاليم المجاورة عن طريق الطرق والممرات الموجودة

بها والتى تسهل تلك الصلة جعلها تتخذ أهمية استراتيجية خاصة . بالنسبة لما جاورها من دول وأقاليم . فان حدود كشمير الأصلية تشارك حدود التبت وسينكيانج فى مسافة قدرها ١١٢٠ ك متراً تقريباً بينما هى تشارك حدود باكستان فى مسافة قدرها ٨٩٦ ك متراً تقريباً أما حدودها مع الهند فهى أقل من نصف المسافة الأخيرة .

فأما حدود كشمير مع التبت وسينكيانج (الصين) فهى حدود جوية وجبية عالية الا أن وجود ممرات بها سهل وجود المنافذ التى تسير فيها الطرق . وتمتاز هذه الطرق بأنها تتغير قليلا بين الصيف والشتاء . ففى الشتاء حينما تتجمد الأنهار تسير الطرق فوق مياه النهر وحينما تذوب الثلوج فى الربيع والصيف فى مجرى النهر تسير الطرق على جوانب الوادى (١) .

وتسمى طرق الشتاء باسم Zamistanu أما طرق الصيف فتسمى Tabistanu (٢) وتخرج الطرق من كشمير فى ثلاثة اتجاهات : فنحو الشمال تخرج طريق سرينجر دمباش بامير وهو يسير مع الممرات الشمالية وأهمها : منطقة Mintaka وكيوبث (وارتفاع كل منهما حوالى ٥٢٩٠ متراً) أما الطريق الذى يسير من سرينجر الواقعة على نهر السند الى دسنج ثم عبر ممر كوكورم الى التبت وسينكيانج . ويعتبر ممر كركورم أقل ممرات الهيمالايا الغربية ارتفاعاً وهو خال من الثلاجات فى الشتاء أما فى الصيف فلا يسقط به ثلج . أما الطريق الذى

---

(١) بالرغم من انخفاض الحرارة الشديد شتاء فى تلك المناطق العالية فان هذا لا يعنى بالضرورة دائما صعوبة تلك الطرق فى الشتاء فى أثناء تجمد مياه الروافد الجبلية لأنه فى الصيف وحينما تذوب تلك الثلوج يكون عبور الأودية غير مأمون لأنها تصبح مسيلات جارفة شديدة الانحدار ولكن الصعوبة الوحيدة التى يصادفها المسافر فى هذه الطرق هى صعود الكتل الجبلية الصخرية ويجب فيه استخدام حيوان الياك لحمل متاعه . ولذلك فاننا حينما نقول إن هذا طريق يسير الى هذه المناطق الباردة المرتفعة فنقصد بذلك أنه يستخدم لبضعة أشهر فقط من السنة . وأن طرق الصيف تختلف قليلا عن طرق الشتاء .

(٢) Herbertson (E.D.) Asia, London 1913, P. 129.

(Report of a Mission to Yarkand in 1873, Under command of Sir T.S. Forsyth. منشور عن تقرير

فيسير من « لى » الى تانكسى Tankse الى رودوك Rudok وعند هذه المدينة يكون قد دخل أرض التبت فيسير منها الى لاسا العاصمة .

أما من ناحية الحدود بين كشمير وباكستان فهى تسير فى أرض أقل ارتفاعاً بل ان جزءها الجنوبى عبارة عن تلال منخفضة تعتبر تكملة لسهول البنجاب وتتلخص الصلة هنا عن طريق أربع طرق مهمة :

الطريق الأول : من مدينة بونجى (جلجيت — كشمير) الى مدينة مستوج (شترال — باكستان) وهو طريق قديم وجيد ومعروف .

والطريق الثانى : يسير مع نهر السند من بونجى الى اقليم كوهستان .

والطريق الثالث : من شيلاس (كشمير) الى وادى كاغان فى أرض قبيلة الخزارى (باكستان) وهو يسير مع نهر بابوسر لمنشهور ويصل حتى أبوت أباد (باكستان) .

والطريق الرابع : هو طريق مطروق كثيراً ومعروف قديماً صيفاً وشتاء وهو طريق سرينجار الى نهر جهيلم من سرينجار الى نهر بارامولا الى مظفر أباد فى كشمير ثم الى أبوت أباد فى باكستان . وكلها طرق مطروقة ومأمونة صيفاً وشتاء . ويعتبر هذا الطريق الأخير أهم صلة نحو الغرب من كشمير الى باكستان عن طريق نهر بارامولا (١) .

أما الحدود بين كشمير والهند فهى حدود قصيرة وجبلية شديدة الارتفاع فى أكثر من نصف طولها . ولقد أدت الاحتياجات العسكرية والسياسية فى كشمير بعد التطورات الأخيرة الى سرعة تنفيذ مشروع انشاء طريق مباشر بين كشمير وجمهورية الهند عن طريق نهر بانيهال على أن تسير المرحلة الأخيرة من هذا الطريق من جورداسبور gurdaspur (الواقعة بين وادى راوى وسليج شمال أمرتسار) الى كانجرا Kangra الى تشامبا على نهر راوى

---

(١) S.C. Ray, Early History and Culture of Kashmir, calcutta 1957 , P. 111.

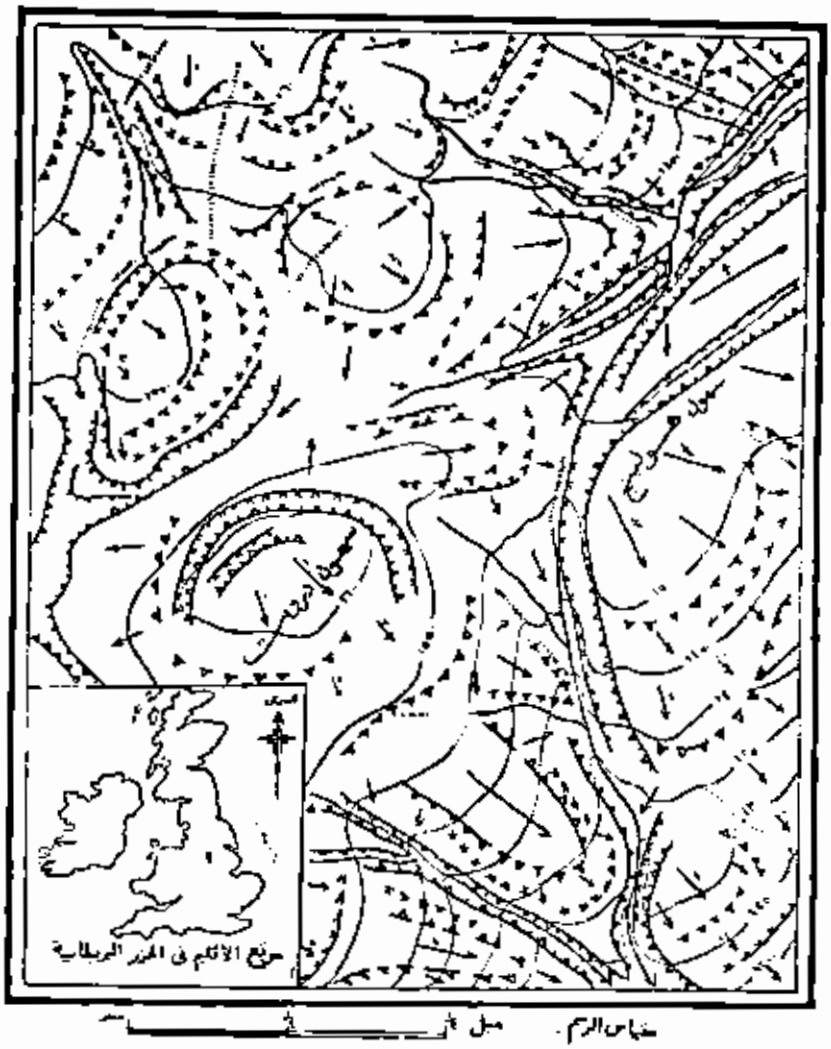

شكل (١) خريطة أشكال انحدارات سطح الأرض
لمنطقة سهول درونت الجبلية ، جنوب غرب يوركشير

(شکل ۹)

(شكل ٥)

[illegible] في كشمير على [illegible]

(شكل ٦)

صيد السمك في بحيرات كشمير

يلاحظ شيلارة وهي أوراق صغيرة مسطحة
وراءه تشرف على البحيرة

(شكل ٣)

مدينة سرينجر – عاصمة كشمير

وفى أعلى الصورة تظهر جبال الهملايا المحيطة بوادى كشمير

(شكل ٤)

مخازن الخشب ببحيرة دال

ويلاحظ على شواطىء البحيرة العوامات الكثيرة House Boat

(شكل ٠)

نمو جذور في أحد منازل أرض بشر

أحد سطوح مدينة البيرين

موارد القوة الاقتصادية في شبه القارة الهندية

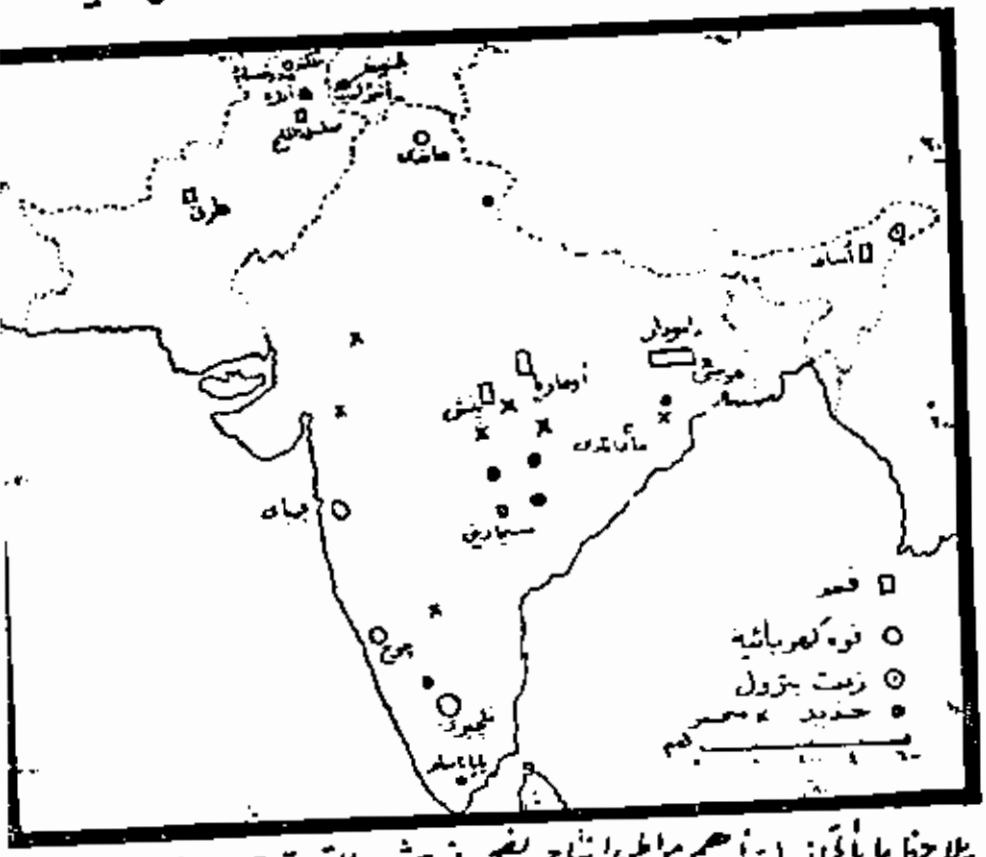

يلاحظ ما يأتي: ١- أهم مواطن انتاج الفحم في شبه القارة هي: وادي دامودار
٢- " " " " القوة المائية " " هي: الغات الغربية
ومنطقة التلال الشمالية الغربية

عن Spate, India & Pakistan, London 1960, P. 259

(شكل ٧)

النص

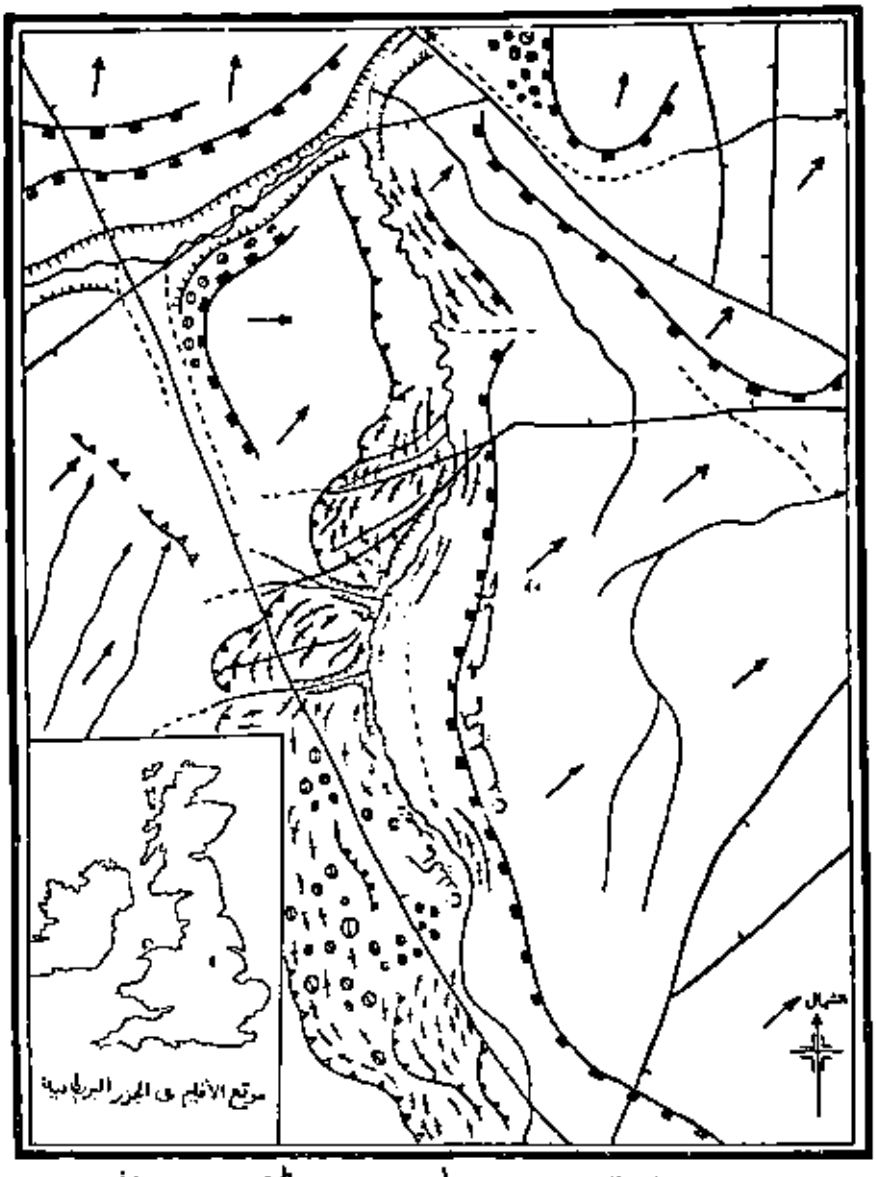

مقياس الرسم: ميل

١- جوانب صخرية شديدة الانحدار
٢- إتجاه ميل الطبقات
٣- انكسارات
٤- مجارى نهرية
٥- أودية جافة
٦- سلاسل جبلية شديدة الانحدار
٧- انحدارات معتدلة
٨- الحدود الجبلية العليا للأراضى المرتفعة
٩- حواجز أرضية مرتفعة، ضربة الشكل
١٠- حواجز أرضية مرتفعة، دائرية الشكل

شكل (٢) خريطة توضح بعض ظواهر الجيومورفولوجية
فى حوض ماكيلدن - جنوب غرب يوركشير

فتصل بذلك بين حوضى كشمير وبنجاب الهند . وكان هناك طريق قديم يسمى طريق باناسالا Banasala من جامو الى شناب الأعلى عند مدينة بتانكوت Pathankot (١) ولكن نظراً لوعورة تضاريس هذه المنطقة نجد أنه لا يسير فيها أى نوع من الواصلات سوى السير على الأقدام (٢).

وبذلك نجد أن صلة باكستان بكشمير صلة قوية مبنية على أهمية عسكرية كبيرة فان كون كشمير متصلة بوسط أسيا وقريبة من مداخل باكستان الرئيسية الشمالية الغربية أصبحت حارساً على تلك المداخل وعند كشمير تهدد تماماً مصالح باكستان ولذلك فهى شديدة الحرص على أن تطالب بكشمير . فنحن اذا علمنا أهمية الصلة بين اقليم شترال (باكستان) وجلجيت (كشمير) ثم أهمية اقليم شترال بالنسبة لأنه يعتبر البوابة الشمالية لباكستان أصبح من الأهمية بمكان أن تقوم باكستان بحراسة تلك الأبواب والفتحات الموصلة الى أراضيها . واذا علمنا أن بوابة شترال عن طريق وادى ممر شترال أو يارخون تصل الى اقليم واخان (أفغانستان) بواسطة ممر باروجيل أدركنا أهمية الصلة بين شترال وجلجيت واذا فرض واستولت الهند على كشمير — وهى تطالب أيضاً بكشمير — وبمعنى آخر اقليم جلجيت فان هذا سيؤدى خطراً جسيما على باكستان وسيكون هذا احتلال عسكرية لأرض باكستان من الشمال . ولذلك أصبح من مصالح باكستان أن تؤمن مدخلها الشمالى هذا الذى يتألف فى جلجيت (كشمير) وشترال (باكستان) . وقد ادركت بريطانيا حينما كانت تحتل شبه القارة أهمية موقع جلجيت وعملت على الاستيلاء عليه وضمه الى أرض كشمير معتذرة بشتى الأسباب وكان بعض مبعوثيها يحكم كشمير وجلجيت من أجل حراسة مصالح بريطانيا (٣)

---

(١) P.N.K. Bamzai a History of Kashmir, Delhi 1962 P. 12

(٢) S.C. Ray, Early History and Culture of kashmir, calcutta 1957, P. 113.

(٣) Dutt (R) The Economic History of India Vol 2. Delhi 1960 P. 334.

أما الهند فانها باستيلائها على كشمير وجلجيت ستفتح لنفسها باباً على وسط آسيا هي في غنى عن فتحه في الوقت الحاضر ويكفيها مشاكل حدودها مع التبت والصين .

اذن عند هذه المداخل الرئيسية كركورم وجلجيت وشترال وبمعنى آخر التبت (الصين) وأفغانستان وروسيا تهدد مصالح باكستان . ولما كانت ممرات كشمير وطرقها تتصل بهذه المداخل اتصالا مباشراً فانها تكون خطراً دائماً على حياة باكستان . أما الهند فان حدودها الشمالية في الجزء الواقع بين كشمير ونيبال والذي تشترك فيه مع التبت فليس به سوى ٣ ممرات رئيسية هي نيتي Niti ، مانا Mana ، شبكي Shipki . والاولان مرتفعان ولا يؤديان الا الى مناطق جبلية غير مهمة من الناحيتين . أما ممر شبكي فهو يؤدي الى نهر ستليج وتهدد بذلك جناب الشرقية ومن ثم بنجاب الغربية (باكستان) .

أما بقية الحدود الشرقية فليس بها أي مداخل أو ممرات ذات أهمية سوى في اقليم سكيم .

ونخرج من هذه الدراسة بأن الهند لا تهدد أبداً من ناحية كشمير وانما تهدد باكستان . وكما تهدد باكستان من ناحية كشمير فان العكس صحيح أن كشمير تهدد من ناحية باكستان وليس من ناحية الهند .

ويؤيد كلامنا هذا أن الغزوات جميعاً التي دخلت الى كشمير وكذلك الرحالة كانت تأتي الى كشمير من اقليم شترال أو الجزارى في باكستان أي من طرق الصلات الأربعة المعروفة . وكان أهمها طريق وادي نهر جهيلم عند ممر بارامولا . فقد اخترق هذا الطريق الرحالة الصيني Hsuan Tsang في القرن السابع الميلادي وسمى كشمير Kia — Chi — mi — lo وقد اخترق أرض Hashkapura (أي الجزارى — باكستان) . (١)

---

(١) Gwasha lal Kaul, Kashmir, srinagar 1963, P 29 — P.N.K. Bamzai, a History of Kashmir, Delhi 1962, P. 102.

أما الغزوات المختلفة الى كشمير فقد وصلت اليها عن طريق أرض باكستان وممراتها . وكثيراً ما كانت كشمير والمناطق المتصلة بها عن طريق تلك الممرات كثيراً ما كانت تكون فى بعض العصور دولة موحدة .

ففى حوالى ٢٥٠ ق . م كانت كشمير تكون جزءاً من مملكة أسوكا (١) ثم أتى بعده الملك موريا Maurya ومد نفوذه الى قلب كشمير وترك أثره عند ممر بارامولا .

كانت فى عام ٥٢٠ م غزا أحد ملوك الهون المسمى ميهر كولا Mihirakula غزا كشمير وفى نفس السنة زار الحاج الصينى Sung yun مدينة سيالكوت (Sakala) فوجدها تتعرض لغزو كشمير . وسيالكوت فى الوقت الحاضر لا تكاد تبعد عن مدينة جامو لا تزيد على ٥٠ ـ ميل وهى من أرض باكستان . وهذا يؤيد قولنا من مدخل كشمير هو من ناحية باكستان .

وقد [illegible] Sakala اسم آخر [illegible]

كانت طريق البيرونى (٢) من طريق [illegible] جنجيت على طريق ممر بورزيل الى كشمير أو عن طريق شيلاس ثم ممر بابوسار ووادى كاغان حتى أبوت آباد . ولا بد أن هذه الطرق كانت معروفة تماماً قديماً .

وقد غزا بعض القواد العرب أمثال هشام بن عمرو التغلبى غزا كشمير

---

(١) Ibid (Gwasha.) P. 23.

(٢) البيرونى (أبو الريحان محمد بن أحمد) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة طبعة الهند ١٩٥٨ م ص ١٩٦ .

وملتان (البلاذرى (١) واليعقوبى (٢) والبيرونى (٣)) ولكن يظهر أن المناطق التى غزيت فى ذلك الحين كانت المناطق الخارجية من أرض كشمير ولم تصل الغزوات الى الوادى نفسه ولذلك بقى الهندوس فى حكم ذلك الوادى مدة طويلة . حتى جاء عهد محمود الغزنوى (من ملوك غزنة فى أفغانستان) فى القرن الحادى عشر الميلادى وغزا قلب كشمير ودخلها من ممر بيربنجال . ولكن ترك حكمها فى أيدى الهندوس وصار الاسلام يدخلها بالتدريج . وحينما دخل الغزنويون كشمير كان يحكمها راجا يهانتده وكان ملكه يمتد من سرهند الى لمغان أى من نهر الجانج الى أفغانستان ومن كشمير الى الملتان (٤) والى محمود الغزنوى يرجع الفضل فى نشر الاسلام فى هذا الاقليم الجبلى (كشمير) (٥) .

وفى القرن الخامس عشر كانت كشمير جزءاً من الامبراطورية المغولية الاسلامية فى الهند (٦) . واهتم هؤلاء الامبراطرة بطريق بارامولا وشيدوا محطات استراحة على طول الطريق كما أدخل بعضهم زراعة الكمثرى والتفاح وصناعة السجاجيد والورق المقوى (٧) .

ثم غزيت كشمير من البنجاب فى القرن التاسع عشر غزوها وانتهت بضمها لملك السيخ فى البنجاب . ومنذ ذلك الوقت اتصل تاريخ كشمير بتاريخ البنجاب . اذ حكمتها أسرة هندوكية ملوكها من أصل راجبوتى .

---

(١) البلاذرى (الامام أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى — فتوح البلدان طبعة القاهرة — ١٣١٩ هـ ١٩٠١ م ص ٤٤٩ .

(٢) اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب) — تاريخ اليعقوبى — جـ ٣ طبعة العراق (النجف) ١٣٥٨ هـ ص ١٠٨

(٣) البيرونى ... ص ١٦

(٤) أحمد محمود الساداتى — تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم جـ ١ القاهرة ١٩٥٧ ص ٨٤ .

(٥) المرجع السابق ... ... ص ٩٢ .

(٦) Ian Stephens, Pakistan, London 1963 P. 196.

(٧) الامبراطور زين العابدين (١٤٢٠ م — ٧٠)

وكان أهمهم غلاب سنغ الذى اتفق مع البريطانيين عام ١٨٤٦ وحكم كشمير وجامو باسم الراجا .

(ثانياً) الأسس الاقتصادية :

تشمل أرض كشمير ٥٢ مليون فدان منها ٤٤ مليوناً غير مستغلة أما الباقى وهو ٨ مليون فدان فهى صالحة للاستغلال الزراعى ولكن يزرع منها فقط مقدار الربع أى حوالى ٢ مليون فدان ويوجد ثلث هذا المقدار فى وادى كشمير نفسه .

ولما كانت كشمير فى ظل مطر جبال بربنجال فانه يصيبها مقدار ٤٠ بوصة من المطر . ومعظم تساقط عبارة عن ثلج . وفى أثناء هبوب الرياح الموسمية الصيفية على شمال يكون المناخ فى كشمير رطباً مثبداً بالغيوم ويتساقط الثلج من اكتوبر حتى مارس ومعظمه نتيجة للانخفاضات الجوية التى مصدرها حوض بحر متوسط (١) . وأما الربيع فهو بارد وينزل به رذاذ من الأمطار وبرغم صيف دفىء نسبياً . ولذلك نجد أن الجبال مغطاه بالغابات الصنوبرية وتشغل هذه الغابات ٩ مساحة كشمير الكلية (٢) . ومنها الشربين وبعض بلوط و ندردار (٣) . وهذه الأشجار فى الغالب تنمو على السفوح شمالية أكثر منها على السفوح الجنوبية (٣) ذلك لأن سفوح الشمالية أكثر تعرضاً للثلج والجليد من السفوح الجنوبية كما أن الأخيرة عرضة للجفاف وحرائق بدرت وأكثر ملاءمة للسكنى . ولذلك فالغابات فيها أقل لأن الانسان أزالها . وعلى العموم فهذه الظاهرات الطبيعية ملائمة لوجود ثروة من الأخشاب وفراعى . وهذه الثروة من الأخشاب تعتبر مورداً اقتصادياً كبيراً فى كشمير . وتستخدم المجارى المائية فى نقل هذه الأخشاب الى الموانئ سهلة لتصديرها للخارج . شكل (٤)

---

(١) Spate (O.H.K) India & Pakistan, London 1960, P. 367.

(٢) States man's year Book, Edit steinberg (S.H.) London 1964, 1965, P. 421.

(٣) Ibid, P. 380.

(٤) Holdich. (Sir T.H.) India, London, P. 115.

كذلك فلما كانت كشمير بلاداً جبلية ذى منطقة رطبة كذلك غطت المراعى الكثير من سفوحها وربيت عليها الأغنام . وهذه الأغنام تعيش فى بطون الأودية أثناء فصل الشتاء على سفوح أقل ارتفاعاً من مساكن الانسان . وأكثرها فى الصيف تصعد مع السكان الى السفوح العالية وتصل فوق خط نمو الأشجار . وهذا الحد معروف للرعاة يأتون اليه كل عام .

وهذا احصاء عام ١٩٦١ عن الثروة الحيوانية التى تعيش على مراعى كشمير (١) :

ماشية ١،٨٣١،٠٦٧ رأس ماعز ٥٧٧،٤١٥ رأس
ثيران ٤٠١،١٩٤ رأس خيول ٦٤،١٥٢ رأس
أغنام ١،١٦١،٢٤٨ رأس

هذا عن النشاط الاقتصادى فى كشمير المتوقف على استغلال النبات الطبيعى ولكن الانسان تدخل وأخذ يزرع الأراضى الصالحة للزراعة فيحرق الأشجار على السفوح الجنوبية بوجه خاص للسلاسل الجبلية . ونجد أن مناخ كشمير لا يهيىء زراعة محصولين فى السنة كما هو الحال فى سهول الهند أو اقليم التلال المنخفضة اذ لا يمكن زراعة القمح والأرز فى محصولين متتاليين فى نفس السنة (٢) .

والثروة الزراعية فى كشمير ضئيلة . وأهم الغلات هناك الأرز وهو الغذاء الرئيسى للسكان ثم الذرة . ويزرع الأرز فى المستويات المنخفضة بينما يزرع الذرة فى المستويات المرتفعة . ويشغل الأرز نصف مساحة الأراضى الزراعية فى كشمير بينما تبلغ مساحة الذرة ثلث تلك الأراضى المزرعة بينما يزرع القمح فى ١٠٪ أو ١٢٪ من مساحة الأراضى الزراعية وتزرع كشمير

---

(١) States Man's Year Book ... steinberg, London 1964—1965. P. 421

(٢) Herbrtson (F.D) Asia, London 1913, P. 122.

بعض الحبوب الزيتية . والاهتمام قليل بالأراضي الزراعية في كشمير . وأكثر اهتمام الفلاح يكون لمحصول الأرز شكل (٥) كذلك يزرع بعض القطن على المدرجات . ويعتبر الري وسيلة رئيسية للزراعة . وتعتمد كشمير على مياه الأنهار والروافد الجبلية العديدة التي تخترق الاقليم وهي تجلب معها كميات وفيرة أيضاً من الطمي . ومعنى ذلك أن كشمير تشارك باكستان في الخاري والروافد المائية . كذلك تعتمد كشمير على بعض مياه العيون الطبيعية ولكن مياه هذه العيون تكون منخفضة الحرارة مما يؤثر على النبات . ولذلك فمورد المياه الرئيسي عندها هو الأنهار . وهكذا نجد أنه اذا انضمت كشمير الى الهند فستكون باكستان تحت رحمة المشاريع الهندية في كشمير لأن أنهار كشمير تعتبر الخاري العليا لأنهار باكستان

ويعتبر مقدم الربيع هو موسم الخير في عرف الكشميري فهو فصل تبدأ الفروج فيه في الذوبان ، ويعتبر شهر يناير وفبراير شهري مولد الحياة النباتية في كشمير (١) .

وأهم الغلات الزراعية في كشمير عام ١٩٦٠ / ١٩٦١ : (٢)

الغلة	مساحة المزروعة بالألف الأفدنة	الانتاج بالألف الأطنان
الأرز	٤١١	٢٢٩
الذرة	٢٣٤	١١٩
القمح	٤١٠	٨٧
الكتان	٢٩	٣

كذلك تنتج كشمير الفاكهة والأزهار وتعتبر الفاكهة في المركز الثاني بعد انتاج الخشب ويقول هولديتش (٣) انه لا يوجد نوع من فاكهة المناطق المعتدلة أو خضروتها الا ويزرع في كشمير . ونزيد نحن على ذلك أن فاكهة المناطق المعتدلة الباردة تزرع أيضاً في كشمير ومنها التفاح والخوخ والكمثرى

(١) Spate, (O.H.K.) India & Pakistan, London 1960, P 338.

(٢) States Man's Year Book, Edit Steinberg (S.H.) London 1964-56 P. 421.

(٣) Holdich (sir. T. H.), India. London, P. 107

والمشمش وأشجار الجوز واللوز والفستق والرمان . وتعتبر أشجار الجوز مورداً للزيت المستخدم فى الاضاءة والطبى .

ويزرع فى كشمير الشاى وكان قديماً سلعة تجارية الى التبت ويقول Jameson ان الشاى ليس مادة للاستهلاك العام فى أى منطقة من الهند (١) ومعنى ذلك أن الشاى يعتبر سلعة نقدية .

وتعتبر تربية دودة القز والرعى حرفتان متكملتان للزراعة فى كشمير وحتى عام ١٩٠٠ كانت تربية دودة القز متأخرة وقديمة ولكن حينما أدخلت الأنواع الحديثة فى صناعة الحرير الى كشمير زاد اهتمام السكان بزراعة شجرة التوت .

وتعتبر البحيرات موردا اقتصاديا لصيد الأسماك انظر شكل (٦) صيد السمك فى بحيرات كشمير .

الصناعة : وتعتبر سرينجار أهم مركز صناعى فى كشمير . والمصانع هناك فى يد الحكومة . ولقد نشأت الصناعات اليدوية قديماً فى كشمير وارتفت وخاصة الشال الكشميرى ويمتاز صناع كشمير بالفن الراقى الجميل سواء فى ذلك تطريز الأقمشة أو الحفر على الخشب أو النحاس أو الذهب أو الفضة ولقد كان لهذه الصناع جميعاً أهمية كبيرة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر (٢) . ولكن هذه الصناعة انهارت بعد عهد الحرب السعيدة ومتلاها من مجاعة فى كشمير عام ١٨٧٧ والتى أدت الى تشتت الصناع .

وفى الوقت الحاضر تدهورت صناعة الشال وفى الغالب أصبح يصنع بالطلب . (٣) وقد حلت صناعة السجاجيد والبطانين محل صناعة الشال

---

(١) Dutt (R.)The Economic History of India, Vol 2, Delhi 1960 P. 107.

(٢) كان ثمن الشال الكشميرى الواحد فى أوروبا فى ذلك الوقت يتراوح فيما بين ١٠ جنيه ١٠٠ جنيه استرلينى .

(٣) Dutt (R.) Vol. 2. P. 389.

الكشميرى الى حد ما وتعتبر صناعة السجاجيد ونسج الصوف والبطاطين من الصناعات المنزلية . كذلك تعتبر صناعة الورق صناعة هامة فى كشمير وتزيد على ذلك بأن فى كشمير مصنعاً لنسج الصوف علاوة على هذه الصناعات اليدوية . اذ أن انتاج الصوف يعتبر أهم حرفة بعد الزراعة فى كشمير . كذلك يعتبر نسج الحرير مهماً هناك . وقد ارتقت حرفة تربية دودة القز وتقدمت تلك الحرفة بعد ادخال الأنوال الحديثة فى كشمير . ومع ذلك فان شرائق الدود لم تكن كافية لتشغيل مغازل سرينجار ومجموعة مناسج سرينجار اليدوية للحرير (١) .

وفى الوقت الحاضر تعتبر صناعة الحرير فى كشمير صناعة وطنية وتقوم كشمير بكل جهودها للارتقاء بهذه الصناعة على طريق مستويات أنواع من دودة القز من أوروبا (٢) هذا وتحتاج تلك الصناعة الى رءوس أموال أكثر تدخل فى نطاق الصناعات الخفيفة .

أما من ناحية موارد القوى والوقود فان كشمير ليست من الناحية العملية فى انتاج فحم أو البترول . وان كان هناك قوة كهربائية كبيرة فى منطقة جلال الحديثة تعتمد على سيول الجبال وهى تكفى بعد التكميل (٧)

ويعتبر نهر ريسى Riasi أهم مصدر من مصادر استغلال الطاقة المائية فى كشمير . وتقدر ثروته المائية بحوالى ٢٠٠ الف حصان . ويمر من خلاله فحم لأن مدينة تقدر بـ ١٠٠ مليون طن . وكل منطقة جيلجيت تعتبر غنية بالمعادن حيث اكتشف بعض المناجم فى منطقة كاراكورام Karakoras وكان السكان المحليون يستغلونه من قديم الزمان . ويوجد ملح أيضاً فى وادى كشمير . ويستغل هذا الملح من أجل الثروة الحيوانية

وهكذا نجد أن ثروة كشمير ثروة كبيرة

---

(١) Spate, O.H.K. : India & Pakistan. London 1960, P. 379.

(٢) Dutt (R.) C.I.E The Economic History of India V. 2 Delhi 1960, P. 390.

وقد نالت الهند بعد التقسيم مناطق انتاج الحديد والفحم والقوة الكهربائية في شبه القارة فوادي دامودار الشهير بانتاجه من الفحم (٩٠٪ من انتاج شبه القارة) والقوة الكهربائية يقع في يد الهند في الوقت الحاضر . كذلك موارد الفحم في حقول Jiridih في البنغال ، Ranig في بيهار ، وجيريا في أوريسا Orissa ثم حقول الفحم في المقاطعات الوسطى في حوض ساتپورا وسارجوجا كلها في يد الهند (وتنتج الهند ٦١ مليون طن من الفحم احصاء سنة ١٩٦١ (١) كذلك تمتلك الهند مناجم الحديد في أوريسا في كيونجهار Bonai ، Keonjhar وبيهار وهو من أجود أنوع الحديد (هيماتيت) وانتاجها من الحديد ٤.٢ مليون طن (١٩٦٠) .

بينما باكستان ترك لها بعض الفحم في منطقة سيسنة الملح ونوع الفحم هناك غير جيد وتنتج باكستان حوالى ٧٨٧ ألف طن من الفحم (١٩٦٢-١٩٦٣)

كما أن الهند بعد التقسيم دخل في حوزتها معظم مدن التجربة الهامة في شبه القارة : دهلى - بمباى - مدراس - كالكتا .. الخ ولم تنل باكستان شيئاً حتى كالكتا التي كانت جزءاً من اقليم بنغال ذهبت الى الهند وقسم البنغال الى قسمين ذهب باكستان الجزء الفقير اقتصادياً منه والقسم الآخر كان من نصيب الهند . أنظر شكل (٨) .

ولذلك فان باكستان أحست بأنها قد ظلمت في هذه القسمة الغير عادلة ولذلك فهي تطالب بكشمير على اعتبار أنها مكملة اقتصاديا لها من حيث موارد القوى المائية والفحم والحديد والبوكسيت والزنك والخشب . ويؤيد سبيت spate هذا بأن هذه الموارد من الممكن أن تساعد باكستان في اقامة الصناعات الكبرى بها لتأمين مركزها الاقتصادى (٢) . وبذلك أصبحت المطالبة بكشمير مسألة حياة أو موت بالنسبة لباكستان أما بالنسبة للهند فهي مسألة وسيلة وامتياز نالته (٣) .

---

(١) States man's year Book 1964-65

(٢) Spate (.OH.K.) India & Pakistan, London 1960, P. 268.

(٣) Spear (P.) India, Pakistan & the West London 1958 P 230.

كشمير بين الهند وباكستان

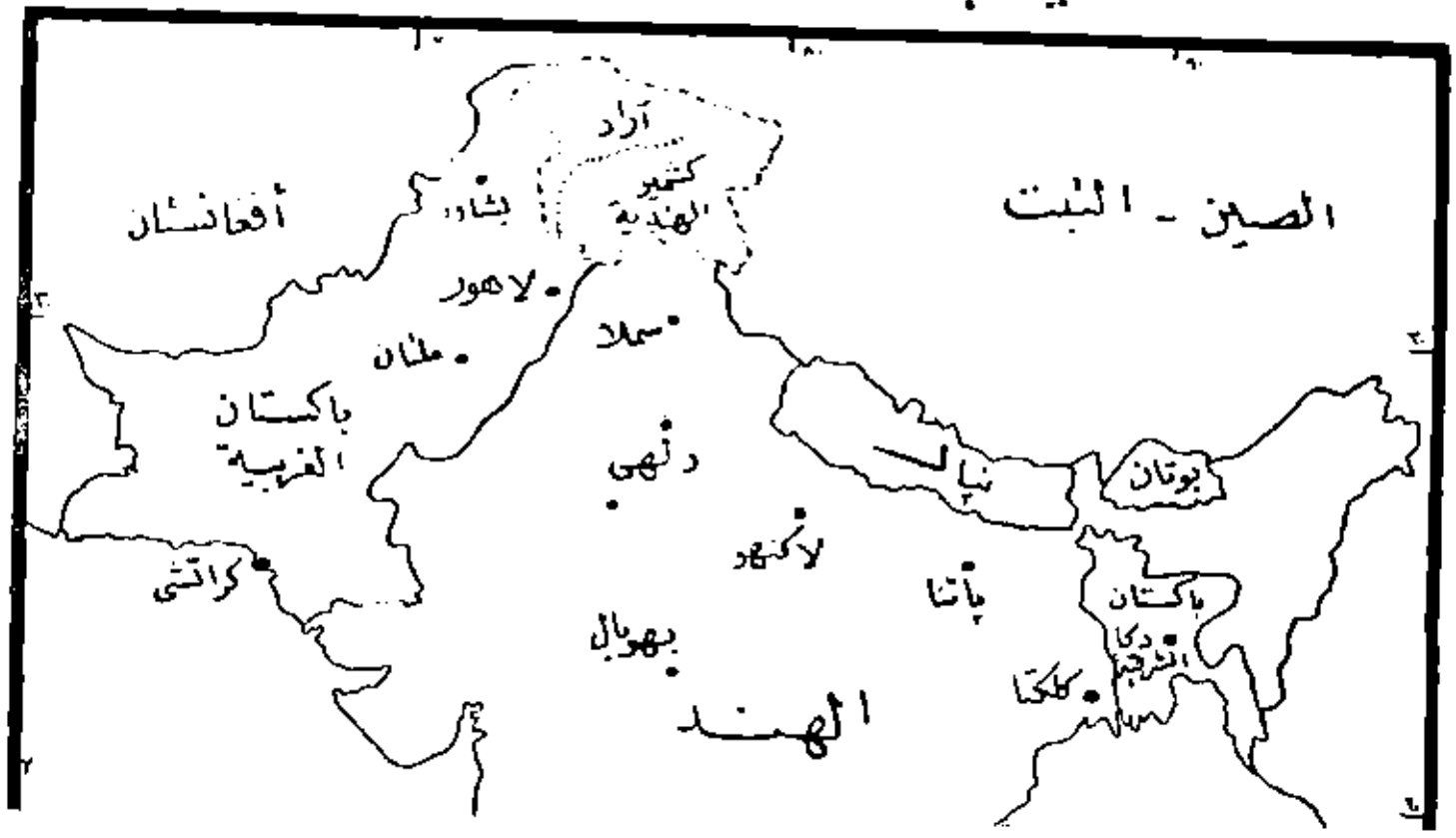

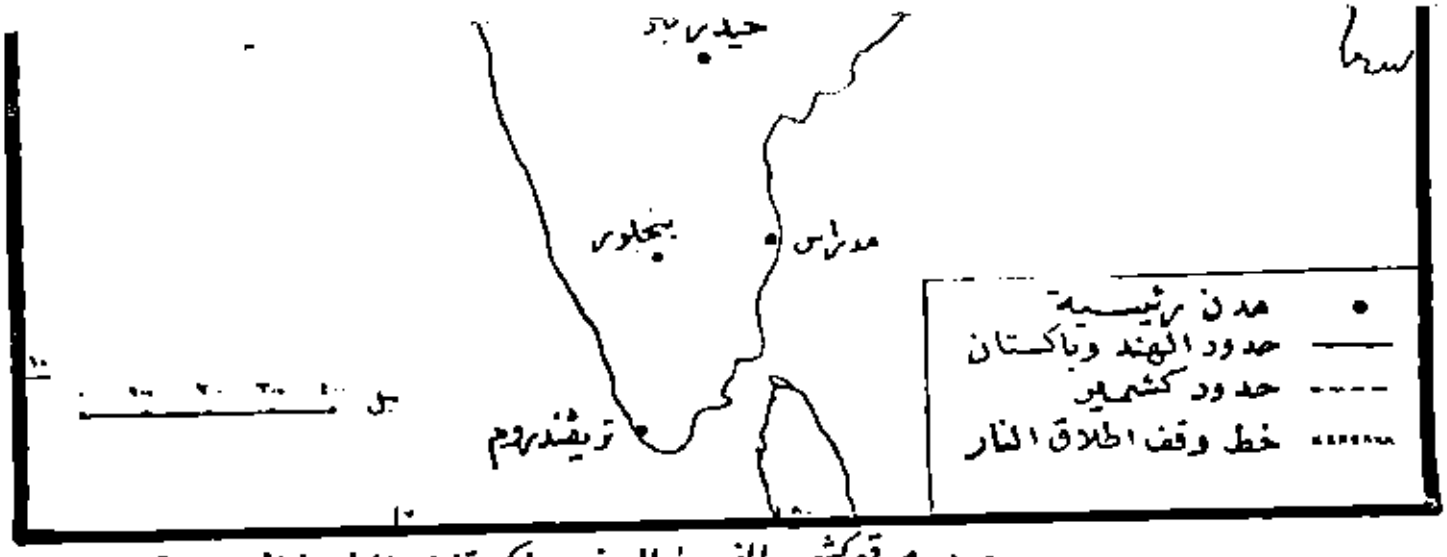

- يلاحظ من هذه الخريطة : { ١- موقع كشمير بالنسبة للهند وباكستان وبالنسبة لنيبال وبوتان
٢- تعدد المدن الهامة في الهند

- عطيات عبدالقادر حمدي - النظرة الجغرافية في مسألة كشمير ١٩٦٥

(شكل ٨)

وعلى هذا فان التقسيم أجحف بحق باكستان الاقتصادى ولم يعد لديها سوى انتاج الجوت وبعض القطن وبعض الصوف وحتى الجوت الذى يزرع فى البنغال نجد أن مصانع نسجه وميناء تصديره فى الهند . وقد يقال ان السبب فى ذلك هو توفير تكاليف نقل الجوت مرتين : مرة الى مناطق الفحم فى وادى هوجلى لتصنيعه ومرة الى كالكتا لتصديره . ولذلك أصبحت باكستان منطقة لتصدير المواد الخام ولن تقوم بها صناعة بالمعنى الصحيح ما لم يحدث التكامل الاقتصادى بينها وبين كشمير . وحتى على فرض أن كشمير تستقل فى دولة حرة مستقلة فانها لن تستغنى عن باكستان تماماً لأن أسواق كشمير فعلا ومنذ سنين طويلة هى فى باكستان . فان مدينة مرى تعتبر سوقاً تجارياً رئيسياً لبضائع كشمير (١) فان معظم بضائع كشمير وأغلبها من الفاكهة تمر عبر الطرق الجبلية نحو مرى ثم نحو سهول البنجاب وبذهب يخ سنوياً بكميات عظيمة الى البنجاب . كذلك من مدينة مرى تمون سرينجار بالبضائع الأوروبية وهى آخر محطة فى باكستان بالنسبة للسياح فى دخولهم أرض كشمير . كذلك نجد أن أنهار باكستان الرئيسية تمر فى أرض كشمير . وان مشاريع الرى العظمى فى باكستان مثل مشروع منجلا Mangla على نهر جهيلم (٢) يقع فى أرض كشمير . ولذلك فان تنظيم مياه نهر السند وجهيلم ومشاريع الكهرباء عليهما تهم باكستان أكثر من الهند (٣) وهى الآن فى يد الهند . وان تحويل مجارى بعض القنوات أو الأنهار التى تجرى فى البنجاب والتى توجد منابعها فى كشمير – ان تحويل هذه المجارى المائية بسبب مشاريع الهند سيحيل أرض البنجاب الى صحراء قاحلة (٤) .

---

(١) Holdich (Sir T.H.). India, London, P. 128.

(٢) Pakistan Year Book 1954 — 1955, Karachi 1955, P. 49.

(٣) East & Spate, The changing Map Asia, London 1061, P. 157.

(٤) Speer (P.) India Pakistan & the West, London 1958. P. 320.

ثالثاً : الأسس الدينية والسياسية :

لقد كان الأصل فى تقسيم شبه القارة الهندية متوقفاً على حل عملى للمنازعات الدينية الشديدة والمذابح التى كانت تقوم فى كل مكان بشبه القارة بسبب احتكاك المسلمين بالهندوس أو المسلمين بالسيخ . وليس هنا مجالنا لشرح أسباب تلك المنازعات وانما نقول ان جذورها كانت تمتد الى العصور التاريخية السحيقة حينما كانت هناك شعوب غالبة وأخرى مغلوبة فى شبه القارة . وكان الغرض الأول من التقسيم هو ابعاد المسلمين عن الحياة فى وسط المحيط الهندوسى — السيخى . ولذلك فان كشمير التى يعتبر معظم سكانها من المسلمين ستبقى بعض شهور فى انضمامها للهند لهذا السبب الدينى . أنظر شكل (٩)، (١٠)

وتقول الهند ان الحاكم المهراجا لكشمير هو الذى طلب الانضمام للهند ولكن هذا لم تكن سوى « ... » شخصية (١) حتى دون مراعاة لرأى الشعب المسلم هناك . وأصبحت . كشمير تختلف عن هؤلاء السكان المسلمين الذين لا يستفتيهون بإبداء رأيهم فى حل مشكلتهم (٢) ولننظر الى أحد كتاب الهند يقول (٣) .

Kashmir is deemed to be of great value to us because we wish to hold it up as an exemple of our secularism.

ولكن موقف باكستان ضعف بعد ذلك حينما قامت قبائلها بثورة مسلحة وذهبت لتخليص كشمير معه الجهاد . ولذلك فان الهند تنظر لكشمير

---

(١) يقال إنه كان هناك ثأر بين حاكم كشمير « المهراجا » وبين حاكم بلش . ولهذا السبب طلب المهراجا انضمام الى الهند ليتخلص من حاكم بلش من East & pale, The Changing Map P. 157 ولكن الحقيقة واضحة أمامنا أن المهراجا الهندوكى كان يخاف على ضياع كرسى الحكم اذا هو انضم الى دولة باكستان المسلمة إذ أنه من الطبيعى أن يقال من الحكم فى دولة اسلامية شعبها كله مسلم ويوضع مكانه « حاكم مسلم .

(٢) Speer (P.) India, Pakistan & the West, London 1958, P. 230.

(٣) Jayaprakash Narayan, The Need to Re-Think." Hindustan times may 15, 1964,

على أنها تضم ولاية اليها من ولايات شبه القارة . وهى تعتبر ذلك مسألة قانونية لأن حاكم كشمير هو الذى طلب ذلك وأن باكستان متطفلة ويجب أن تخرج من كشمير (١) .

أما باكستان فانها تنظر المسألة على أنها مسألة مصالح تتعلق بحياتها . وكما قال ستيفنس (٢) ان مسألة حيدر أباد قد تشبه مسألة كشمير . فحاكم ولاية حيدر أباد كان مسلماً بينما كان شعب هندوكياً . وكذلك كان نظامها لانهند مسألة طبيعية . وان كانت قد تعرضت لضغط من حكومة الهند حينئذ وخاصة أيام مونتباتن (حاكم العام) . وعلى خلاف ذلك فقد حدث فى كشمير عكسه وحاكمها هندوكى فهى أيضاً تنضم الى الهند وهذا ضد منطق الأشياء .

وتعتبر باكستان ولاية كشمير جزءاً منها . وانه لمذكر أن الحرف الـ K فى كلمة باكستان pakistan يعنى كشمير Kashmir اذ أن باكستان تتكون من (البنجاب pa (panjab) ، الـ K (كشمير Kashmir ، الـ S (السند Sind) .

ولكن الهند تنظر الى كشمير على أنها ولاية هندية . فقد كان نهرو نفسه من مواليد كشمير .

وقد أدركت مسألة كشمير منذ البداية أن تصبح مسألة دولية حينما تدخل الأمم المتحدة فى المسألة وأخذوا يجتهدون . وذهبوا تخييم كشمير والقى اليهم رجل فيلة سودانى Sudhans (٣) واستعانوا بالسياحة من جميع البلاد التى توجد فى أوربا أو فى الهند أو باكستان .

---

(١) Noorani (A.G) : The Kashmir Question, Bombay 1964, P. 15.

(٢) Stephens (Ian) Pakistan, London, 1963, P. 195.

(٣) هى قبائل عربية وقد اشترك فى الحرب العالمية الثانية مع بريطانيا من وجاءوا حوالى ٤٠٠٠ محارب .

دخلوا الى كشمير ليردوا على المهراجا الذى أمر بحرق عدد من القرى فى كشمير . وانضم اليهم رجال من قبائل محسود ، ووزيرى ، ودوار ، وبيتانى ، وختك ، وتورى ، وأفريدى ، ثم المهمند ، وسوانى ، وسكان دير وكلهم من رجال القبائل الذين يعيشون فى ولاية الحدود الشمالية الغربية فى باكستان وهم يشتهرون بالبأس والشجاعة والاقدام . وكان لسوء حظ باكستان عدم انتظام فى صفوف جيشها . اذ كان قد انفصل حديثاً عن جيش شبه القارة وكان لا يزال به بعض الهندوس الذين يعطفون على كشمير . كما أن جيش الهند كان لا يزال به بعض المسلمين . لذلك فلم يكن عطف باكستان على الحركة القبلية عطفاً مجدياً . كما أن موقف رجال القبائل أنفسهم لم يكن واضحاً اذ أنهم يميلون فيما بينهم الى الانفصال عن باكستان بدورهم فى دولة مستقلة تقع فى المنطقة الشمالية الغربية وتضم كل أقاليم القبائل وقد سميت باسم دولة بختونستان (١) . لم يكن موقف القبائل ومجالسها «مجلس جرجا» (٢) واضحاً تماماً أمام هؤلاء المحاربين لذلك كانت النتيجة حصول جزء من اقليم بونش من حكم الأمير الهندى . بينما دخلت الهند جيوشها المنظمة لتحمى هذا الحكم وتنفذ القرار الذى اتخذه فاستولت على وادى كشمير نفسه بما فيه العاصمة سرينجار وكان آخر مراحل المعركة عند بلدة أورى Uri الواقعة فى منتصف المسافة بين مظفر اباد وسرينجار(٣) وبهذا احتلت الهند معظم أجزاء كشمير وأكثرها عمراناً بالسكان .

---

(١) لقد أرضت باكستان رجال هذه القبائل فيما بعد وهى توزع عليهم المؤن والمساعدات لذلك والذى فإن مسألة بختونستان التى تعطف عليها افغانستان من ناحيتها قد خمد أوارها نوعا ما فى الوقت الحاضر .

(٢) يسير أمور القبائل فى هذه المنطقة مجلس القبيلة " ويخضع له أفراد القبيلة جميعا وليس لشئ آخر سواه ويسمى هذا المجلس باسم « جرجا » Girga . والحكومة باكستان ممثل سياسى " عند هذه القبائل Political agent ليحافظ على مصالح الحكومة فى الطرق أو الممرات أو مسكنات الحدودية فقط أما حكم المنطقة فهو فى يد مجالس الجرجا هذه .

(٣) P.N.K. Bamzai, A History of Kashmir, Delhi, 1962, P. 686.

وقد كتب بعض المؤلفين والساسة فى الهند يقول «ان أهل كشمير هم الذين يجب أن يحددوا مصير «جامو وكشمير »

"The Will of the Kashmiris should decide the fate of Jammu & Kashmir "(1)

وكان هذا تأييداً لبيانات نهرو المتعددة فى الموضوع ورغبة حكومة باكستان نفسها وحكومة الهند فى ذلك .

"people of the State Should decide the Question of accession."(2)

أما الموقف فى جامو فقد كان خطيراً : فان السكان الهندوس والسيخ طردوا السكان المسلمين من أراضيهم وهم أقلية وكان يبلغ عددهم ٥٠٠,٠٠٠ نسمة منهم ٢٠٠,٠٠٠ اختفوا تماماً إما بالقتل وإما ماتوا بالمرض المتفشى من الجثث المتعفنة . أما الباقى فقد فر الى البنجاب الغربية (٣) (باكستان) مع أن الهند دائماً تقول فى أكثر من موضع بأنها دولة سلام وانها تحافظ على الأقليات .

We afford all possible protection to our minorities (4)

وأصبحت المسألة الآن أن كلا الطرفين متمسك برأية . الهند متمسكة بالجزء الذى استولت عليه وتريد بقية كشمير وخروج باكستان ولها الحق فى ذلك لأنه من الناحية القانونية هى دخلت بناء على طلب الحاكم الانضمام للهند وكان قد خير بين الهند وباكستان أثناء فترة التقسيم . وهذا الحاكم يتحجج بهجوم القبائل عليه ولذلك فقد صنع الانضمام للهند خريته .

أما باكستان فهى تعطى الجزء الذى استولت عليه حرية فتسميه كشمير الحرة ، ازاد كشمير . وهى تريد استفتاء الشعب لأن هذا الاستفتاء سيكون فى صالحها ولأنه فى رأيها لا يمكن لشعب مسلم أن يرضى الانضمام الى شعب

---

(1) Noorani (A.G.) The Kashmir Question. Bombay 1964 P. 29.

(2) ibid P. 23.

(3) Stephens (I.) Pakistan, London 1963. P 200.

(4) Noorani (A.G.), P. 16.

هندوكى وحاكم هندوكى فسيصبح أقلية فى دولة الهند ولن يصبح تقسيم شبه القارة قد حل أى مشاكل بين المسلمين والهندوس . ولن يفرض الانضمام الى أى جانب الا برغبة الشعب الكشميرى نفسه .

وكما جاء على لسان أحد كتاب الهند .

We Shall Keep what we have, and they shall Keep what they have (١)

وأرادت هيئة الأمم المتحدة ايقاف القتال فى يناير ١٩٤٩ وارجاء الاستفتاء الشعبى .

وقد حاول كثير من الباحثين ايجاد حل للمسألة بتقسيم كشمير بين الهند وباكستان ولكن هذا الرأى لم يعجب الدولتين . وكان رجاء الاستفتاء وتراخى الهند فى قبول أى حل لمسألة قد أدى الى أن ترتمى باكستان فى أحضان المعسكر الغربى فاتفقت مع الولايات المتحدة عام ١٩٥٣ لاقامة قواعد جوية فى بلادها . وكان هذا فى نظر الهند التى تقف على الحياد بين المعسكرين الشرقى والغربى بمثابة حرب باردة فى شبه القارة الهندية . وكان أن رفضت الهند اجراء أى استفتاء معتبرة أن المسألة قد عسكرى لها . وربما يكون لدى الهند عذر فى ذلك . بينما تبرر باكستان موقفها هذا بأن الهند تحتفظ بجيوشها قريبة من مداخلها فى أرض كشمير وهذا يهدد سلامتها (٢) ولذلك رضيت بقواعد غربية فى بلادها .

وأخيراً ترى باكستان أن تقسيم أجحف بنصيبها من جميع النواحى . وهو يكاد أن يكون عزلا لها فى أقليم صحراوية وشبه صحراوية فقيرة أما البنغال فقد قسمت هى الأخرى وانتزع جزؤها الغربى الغنى اقتصادياً وضم لهند . وأصبح أهل بنغال الشرقية يضجون من شكوى الجوع والفقر . بينما أصبحت

---

(١) Jayaprakash Narayan, our great opportunity in Kashmir" The Hindustan times, April 20, 1964

(٢) Pakistan Year Book 1954-55, P 271.

الهند تستولى على جميع موارد القوة الاقتصادية بشبه القارة . وحتى فى كشمير استولت الهند على سرينجر عاصمة وادى جهيلم وعلى عاصمة وادى السند الأعلى . ولم تنل باكستان سوى الأطراف الغربية الفقيرة والأقاليم الجبلية العالية المحدودة خصوبتها . وبذلك تعقدت مسألة كشمير تعقداً كبيراً .

واذا كان من الممكن ايجاد حلول لهذه المسألة فاننا نجد فى الوقت الحاضر انه من الناحية الاستراتيجية استولت باكستان فعلا على اقليم جلجيت وكركورم المرتفعين غرب خط وقف اطلاق النار وشماله إذا اعتبرنا هذا الخط حدوداً بين دولتين متخاصمتين — . أما الهند فقد استولت فعلا على كل الأجزاء الخصبة وعلى موارد الفحم والحديد والقوى المائية . ولذلك تمسكت كل منهما بتشبث لا تحيد عنه . كما حاولت الهند أن تتحد مع الجزء التابع لها اتحاداً تاماً وضمه جزءاً من أراضيها .

وبعد فاننا نقترح ثلاثة حلول للمسألة بعد مناقشتنا للظروف الجغرافية جميعاً فى كشمير وعلى ضوء هذه العوامل المختلفة .

الحل الأول المقترح هو أن تخرج جميع الجيوش من كشمير (الهندية — والباكستانية) وتصبح كشمير دولة حرة مستقلة كدول الحدود Buffer State مثل أخواتها نيبال وبوتان وتضمن الأمم المتحدة استقلالها وتحرص على مداخلها وتكون كشمير دولة محايدة لا تستخدم ثرواتها وقت الحرب أو حسب الاتفاقات الدولية . وبهذا تضمن باكستان على سلامتها من الناحية العسكرية أما النواحى الاقتصادية فهى تستطيع تنظيمها عن طريق المعاهدات والاتفاقات أما الهند فانها سترحب بهذا الحل لأن ثروة كشمير بالنسبة لها تعتبر ثروة ضئيلة ولن تخسر كثيراً باستبدال عنها . وبهذا الحل لن يكون هناك احتكاك بين دولتى شبه القارة فى كشمير .

أما كشمير فانها ستعيش حرة قابعة فوق الهيمالايا كما عاشت قديماً منعزلة حصينة فى أعلى جبال .

الحل الثانى مقترح : هو أن تقسم كشمير كما هى فى الوقت الحاضر ويكون خط وقف اطلاق النار هو خط الحدود بين الدولتين . وبهذا الحل ستنال الهند الجزء الغنى وباكستان الجزء الاستراتيجى بالنسبة لها . ولكن هذا الحل ربما لن ترضى عنه أى من الدولتين ولا كشمير نفسها . وان كانت الهند تعتبر موقفها موقفاً قانونياً قبل كل شىء .

الحل الثالث : ان الهند تتهم باكستان بأمرين :

الأول : انها قامت بالاعتداء والحرب فى كشمير سراً وعلانية وساعدت القبائل المهاجمة على الاخلال بالنظام فى كشمير .

الثانى : انها وقعت قواعد أمريكية فى أراضيها تهدد سلامة الهند وأمنها وربما يكون حق الهند الوحيد هو فى أن تتدخل هيئة الأمم فيقوم مندوبها بالتوفيق بين الدولتين وتحديد حدود نهائية على خطوط بينهما وتقريب وجهات النظر فتخرج الجيوش الهندية من أرض كشمير وتهيأ الجو لاستفتاء شعب فى تقرير مصيره وتمتنع باكستان من عقودها مع الولايات المتحدة الأمريكية حتى تقارب وجهات النظر بينهما فتصبح كشمير عضواً فى الكومنولث بدون الأسيوية الأمريكية وحينئذ يسود السلام والأمن فى كشمير ويصبح الجو مهيأ لاستفتاء

وبذلك فقط يمكن لأى من الدولتين أن تطلب بعد أن يستفتاء شعب فى كشمير أن يكون لا هندى سيطرة الهند والقانون والنظام فى كشمير (١) كما لا ينبغى أن ساستها ينسى حقهم فى أن الشعب الكشميرى هو الذى سيحدد مصيره بنفسه وهذا لن يتم إلا فى ظروف لا ستتاب النظام والأمن خروج جيوش من كشمير حتى يحقق الشعب الكشميرى أمله المنتظر منذ شهر أغسطس عام ١٩٤٧ .

---

(١) Noorani (A. G.) The Kashmir Question, Bombay 1964, P. 34.

من خطاب لرئيس نهرو الى مستر لياقت على خان فى ٢١ اكتوبر ١٩٤٩

وربما ترضى باكستان بهذا الحل لأنها تطلب الاستفتاء دائماً ولن يحدث هذا الاستفتاء الا بخروج الجيوش وتحت اشراف الأمم المتحدة والا بعد أن تطمئن الهند أيضاً من ناحية نوايا باكستان الطيبة .

وربما ترضى كشمير لأن الشعب هناك سيضمن مصالحه الاقتصادية .

ولعل هذا أن يكون أوفق الحلول فتتحسن العلاقات بين الدولتين العظيمتين لمواجهة مشاكلهما معاً كما يأمل ذلك كثير من رجال الحرب والسياسة فى شبه القارة .

١٠ - أبريل ١٩٦٥

المراجع

المراجع العربية :

أحمد محمود الساداتى تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم الجزء الأول القاهرة ١٩٥٧ .

البلاذرى (الامام أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى) — فتوح البلدان طبعة القاهرة ١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م

البيرونى — (أبو ريحان محمد بن أحمد) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة — طبعة حيدر آباد ١٩٥٨ م .

الهمدانى — (ابن الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد الهمدانى) — مختصر البلدان طبعة ليدن ١٣٠٢ هـ .

اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب) تاريخ يعقوبى — طبعة العراق (النجف ١٣٥٨ هـ الجزء الثالث) .

فرج جبر — تعال معى الى باكستان — القاهرة ١٩٥٥ .

المراجع الأجنبية :

Bamzai (P.N.K.) a History of Kashmir, Delhi 1962.

Dutt (R.) The Economic History of India, Vol 2. Delhi 1960

East (W. G.) and Spate (O.H.K.), The Changing Map of Asia, London 1961.

Grenard (F.) Haute Asie (Geographie Universelle) T. VIII, Paris 1929.

Gwasha lal Kaul, Kashmir, srinagar 1963.

Hand Book of India (the M.I. B. Government of India Kadamtala, Howrah 1951.

Herbertson (F.D.) Asia, London 1913.

Hobdich (Sir T.H.) India, London

لم تكتب في هذا الكتاب سنة الطبع

Jayaprakash Narayan. Our great opportunity in Kashmir, The Hindustan Times, April 20, 1964.

Tayaprakash Narayan, The Need to Re-Think, Hindustan Times may 15, 1964.

Knight (E.F.) Where Three Empires Meet, london 1919

Noorani (A.G.), The Kashmir Question, Bombay, 1964.

Pakistan Year Book 1954-55, Karachi 1955.

Ray (S.C.) Early History and Culture of Kashmir, Calcutta 1957.

Sion (Jules), Asie des Moussons (geographie Universelle t IX., Paris 1929.

Spate (O.H.K.) India & Pakistan, London 1960.

Speer (P.) India, Pakistan & the West, London 1958.

States Man's Year Book, Edit Steinberg (S.H.), London 1964-65.

Stephens (Ian), Pakistan. Lodon 1963.

الخرائط :

Bartholomew (J.), Map of India, Burma & Ceylon, scale : 4, 000,000 Edinburgh

Bartholomew (J.) The Times Atlas of the World. V II, Sc. 5 West Asia & Russia. London 1959.